بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام البخاري

نسبه وولادته

الثقات لابن حبان (٩/ ١١٣)

مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن الْمُغيرَة الْجعْفِيّ البُخَارِيّ أَبُو عَبْد الله

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٢٤)

ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين.

عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما.

تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ١٤٠)

محمد بْن إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن المغيرة بْن بردزبه، الْإِمَام العَلَم أبو عبد الله الجعفي، مولَاهُمُ، الْبُخَارِيّ،

صاحب " الصّحيح " والتَّصانيف.

وُلِد فِي شوال سنة أربع وتسعين، وأوَّل سماعة سنة خمسٍ ومائتين،

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (١/ ٢٥٨)

وأما بردزبه براء ودال وزاي وباء معجمة بواحدة فهو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي الإمام في الحديث، جد إبراهيم هذا بردزبه، وهو بالبخارية، ومعناه بالعربية: الزراع

سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٢/ ٣٩١)

أبو عبد الله البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم * (ت، س)

ابن المغيرة بن بردزبه، وقيل: بذدزبه (١) ، وهي لفظة بخارية، معناها الزراع

سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٢/ ٣٩٢)

قلت: وولد أبو عبد الله في شوال سنة أربع وتسعين ومائة.

قاله أبو جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري، وراق أبي عبد الله في كتاب (شمائل البخاري) ، جمعه، وهو جزء ضخم.

فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٧٧)

(* نسبه ومولده ومنشئته ومبدأ طلبه للْحَدِيث *) * هُوَ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ ذكر صَاحب الصَّحِيح نسبه ومولده ومنشئه ومبدأ طلبه للْحَدِيث هوأبو عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن الْمُغيرَة بن بردزبه الْجعْفِيّ ولد يَوْم الْجُمُعَة بعد الصَّلَاة لثلاث عشرَة لَيْلَة خلت من شَوَّال سنة أَربع وَتِسْعين وَمِائَة ببخارى قَالَ المستنير بن عَتيق أخرج لي ذَلِك مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بِخَط أَبِيه وَجَاء ذَلِك عَنهُ من طرق وجده بردزبه بِفَتْح الْبَاء الْمُوَحدَة وَسُكُون الرَّاء الْمُهْملَة وَكسر الدَّال الْمُهْملَة وَسُكُون الزَّاي الْمُعْجَمَة وَفتح الْبَاء الْمُوَحدَة بعْدهَا هَاء هَذَا هُوَ الْمَشْهُور فِي ضَبطه وَبِه جزم بن مَاكُولَا

<u>طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ٢١٢)</u>

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه

بفتح الباء الموحدة بعدها راء ساكنة ثم دال مكسورة مهملة ثم زاى ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم هاء ابن بذذبه بباء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة مكسورة ثم ذال ثانية معجمة ساكنة ثم باء موحدة مكسورة ثم هاء هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله

وقيل بدل بردزبه الأحنف وقيل غير ذلك

<u>توضيح المشتبه (١/ ٤٤٠)</u>

[بردزبه] جد البُخَارِيّ فَرد وَهُوَ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن [الْمُغيرَة] بن بردزبه وَهُوَ بالعربي: الزراع قلت: هُوَ بِفَتْح الْمُوَحدَة وَسُكُون الرَّاء وَكسر الدَّال الْمُهْملَة تَلِيهَا زَاي سَاكِنة ثمَّ مُوَحدَة مَفْتُوحَة ثمَّ هَاء وَهَذَا أحد الْأَقْوَال فِيهِ وقيدته عَن بعض المتقنين: بذدزبه بذال مُعْجمَة بدل الرَّاء وَقيل فِيهِ: يزدزبة بمثناة تَحت فِي أَوله ثمَّ زَاي سَاكِنة وَالْبَاقِي كَالَّذي قبله وَقَيده بَعضهم: يزذبه بِفَتْح الْمُثَنَّاة تَحت وَسُكُون الزَّاي ثمَّ ذال مُعْجمَة مَكْسُورَة ثمَّ مُوَحدَة مَفْتُوحَة ثمَّ هَاء وَهُوَ غَرِيب وَالْمَشْهُور الْقَوْلَانِ الْأَوَّلَانِ

<u>الأنساب للسمعاني (٣/ ٢٩١)</u>

قيل له الجعفي لولائه إلى الجعفيين فان المغيرة كان مجوسيا أسلم على يدي يمان الجعفي جد المسندي السابق ذكره، وكان يمان والى بخارا

رحلته في طلب الحديث

<u>التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٠)</u>

طاف البلاد وسمع بالعراق والحجاز والشام ومصر وخراسان سمع بالبصرة

<u>التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢/ ٤٦)</u>

كتب - رضي الله عنه - بخراسان، والجبال، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر، عن أبي نعيم، والفريابي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وخلق يزيدون عَلَى ألف.

طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٢٥٢)

قَالَ أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن أبي حَاتِم الْوراق قلت لأبي عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ كَيفَ كَانَ بَدْء أَمرك فِي طَالب الحَدِيث قَالَ أُلهمت حفظ الحَدِيث وَأَنا فِي الْكتاب ولي عشر سِنِين أَو أقل ثمَّ خرجت من الْكتاب بعد الْعشْر فَجعلت أختلف إِلَى الداخلي وَغَيره فَلَمَّا طعنت فِي سِتّ عشرَة سنة حفظت كتب ابْن الْمُبَارك ووكيع وَعرفت كَلَام هَؤُلَاءِ وأقاويلهم ثمَّ خرجت مَعَ أُمِّي وَأخي أَحْمد إِلَى مَكَّة فَأَقَمْنَا بهَا إِلَى طلب الحَدِيث

فَلَمَّا طعنت فِي ثَمَان عشرَة جعلت أصنف قضايا الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ وأقاويلهم وصنف كتاب التَّارِيخ إِذْ ذَاك عِنْد قبر الرَّسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقل اسْم فِي التَّارِيخ إِلَّا وَله عِنْدِي قصَّة إِلَّا أَنِّي كرهت تَطْوِيل الْكتاب

سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٢/ ٣٩٥)

كتبت عن ألف وثمانين رجلا، ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٢٤)

يقول: سمعت أحمد بن سيار، يقول: ومحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله طلب العلم، وجالس الناس، ورحل في الحديث، ومهر فيه وأبصر، وكان حسن المعرفة، حسن الحفظ، وكان يتفقه.

حَدَّثَنِي أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي، قَالَ: حَدَّثَنِي محمد بن إبراهيم بن أحمد الأصبهاني، قَالَ: أَخْبَرَنِي أحمد بن علي الفارسي، قَالَ: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد، قَالَ: سمعت جدي محمد بن يوسف بن مطر الفربري، يقول: حَدَّثَنَا أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق النحوي، قَالَ: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟ قَالَ: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب.

قَالَ: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقَالَ: عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكتاب بعد العشر، [ص:٣٢٥] فجعلت اختلف إلى الداخلي وغيره، وَقَالَ يوما فيما كان يقرأ للناس: " سفيان عن أبي الزبير، عن إبراهيم ".

فقلت له: يا أبا فلان إن أبا الزبير لم يروه عن إبراهيم.

فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل ونظر فيه ثم خرج فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي بن إبراهيم.

فأخذ القلم مني وأحكم كتابه، فقال: صدقت.

فقال له بعض أصحابه: ابن كم كنت إذ رددت عليه؟ فقال: ابن إحدى عشرة فلما طعنت في ست عشرة سنة، حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء.

ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي.

بها تخلفت بها في طلب الحديث، فلما طعنت في ثمان عشرة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وذلك أيام عبيد الله بن موسى، وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الليالي المقمرة، وَقَالَ: قل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أني كرهت تطويل الكتاب.

مناقبه وثناء العلماء عليه :

تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (٢/ ١٠٥)

وقال محمد بن خميرويه سمعت البخاري يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح، وقال ابن خزيمة ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري. قلت: قد أفردت مناقب هذا الإمام في جزء ضخم فيها العجب فهو ومسلم وأبو داود والترمذي رجال الطبقة الخامسة من الأربعين للمقدسي

الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح (ص: ٦٤)

تَفَقُّهُهُ:

وقد اتجه منذ حداثته إلى الفقه، فقرأ فقه أهل الرأي، ثم أخذ - بَعْدُ - فقه الشافعي، وفقه الإمام مالك أَيْضًا (٢). وكانت صلته بفقه الإمام أحمد بن حنبل متينة قوية، فجمع فقه المدارس الاجتهادية في عصره مِمَّا ساعده على الاستقلال برأيه. حيث انتفع كثيرًا من طريقة أهل الرأي في الاستنباط ودقة النظر، ثم باطلاعه على نقد أهل الحديث لهم على وفق الحديث، فكان ذلك تَمْهِيدًا للإمام البخاري أن يكون له نظر ممتاز وفقه اجتهادي، خصوصًا ولم يكن في ذلك العصر جمود المُقَلِّدِينَ لِلْمَذَاهِبِ، بل كانوا يتفقهون ويستدلون فيوافقون أو يخالفون.

وقد اشتهر البخاري بالفقه، واعترف له بالاجتهاد، حتى قال نعيم بن حماد: «مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ: فَقِيهُ هَذِهِ الأُمَّـةِ»، وَسَمَّاهُ شيخه محمد بن بشار: «سَيِّدُ الْفُقَهَاءِ» (٣).

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٣٦)

قَالَ: سمعت بندارا محمد بن بشار، يقول: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بن الحجاج بنيسابورى، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل البخاري ببخارى.

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٣٦)

قَالَ: محمد بن بشار عن البخاري : سيد الفقهاء.

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٤٤)

قال نعيم بن حماد،: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٣٨)

فتح بن نوح النيسابوري، قَالَ: أتيت علي ابن المديني، فرأيت محمد بن إسماعيل جالسا عن يمنيه، وكان إذا حدث التفت إليه كأنه يهابه

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٣٨)

فقال عمرو بن علي: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث.

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٣٩)

قَالَ: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير، يقولان: ما رأينا مثل محمد بن إسماعيل

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٤٢)

يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري.

موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (٣/ ٢٤٠)

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أَبي يقول: انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمن بن السمرقندي، والحسن بن شجاع البلخي. «تاريخ بغداد» ٢/ ٢١.

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٤٤)

وَقَالَ أبو حاتم الرازي في هذا المجلس: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق،

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٤٨)

قَالَ: حدثنا أبو عيسى الترمذي، قَالَ: ولم أر أحدا بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل.

وَقَالَ إسحاق بن راهويه: يا معشر أصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه، فإنه لو كان في زمن الحسن بن أبي الحسن لاحتاج إليه الناس لمعرفته بالحديث وفقهه.

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٤٩)

قَالَ: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، [ص:٣٥٠] يقول: قد رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراقين، فما رأيت فيهم أجمع من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.

ما تمس إليه حاجة القارئ (ص٢٩)

قال الإمام النووي: واعلم ان وصف البخاري رضي الله عنه بارتفاع المحل والتقدم في هذا العلم على الأماثل والأقران متفق عليه فيما تأخر وتقدم من الأزمان، ويكفي في فضله أن معظم من أثنى عليه ونشر مناقبه شيوخه الأعلام المبرزون، والحذاق المتقنون.

مصنفاته:

فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٩١)

تصانيفه والرواة عَنهُ)

تقدم ذكر الْجَامِع الصَّحِيح وَذكر الْفربرِي أَنه سَمعه مِنْهُ تسعون ألفا وَأَنه لم يبْق من يرويهِ غَيره وَأطلق ذَلِك بِنَاء على مَا فِي علمه وَقد تَأَخّر بعده بتسع سِنِين أَبُو طَلْحَة مَنْصُور بن مُحَمَّد بن عَليّ بن قريبَة الْبَزْدَوِيّ وَكَانَت وَفَاته سنة تسع وَعشْرين وثلاثمائة ذكر ذَلِك من كَونه روى الْجَامِع الصَّحِيح عَن البُخَارِيّ أَبُو نصر بن مَاكُولَا وَغَيره وَمن رُوَاة الْجَامِع أَيْضا مِمَّن اتَّصَلت لنا رِوَايَته بِالْإِجَازَةِ إِبْرَاهِيم بن معقل النَّسَفِيّ وَفَاته مِنْهُ قِطْعَة من آخِره رَوَاهَا بِالْإِجَازَةِ وَكَذَلِكَ حَمَّاد بن شَاكر النسوي وَالرِّوَايَة الَّتِي اتَّصَلت بِالسَّمَاعِ فِي هَذِه الْأَعْصَار وَمَا قبلهَا هِيَ رِوَايَة فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٩٢)

مُحَمَّد بن يُوسُف بن مطر بن صَالح بن بشر الْفربرِي وَمن تصانيفه أَيْضا الْأَدَب الْمُفْرد يرويهِ عَنهُ أَحْمد بن مُحَمَّد بن الْجَلِيل بِالْجِيم الْبَزَّار وَرفع الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاة وَالْقِرَاءَة خلف الإِمَام يرويهما عَنهُ مَحْمُود بن إِسْحَاق الْخُزَاعِيّ وَهُوَ آخر من حدث عَنهُ ببخارى وبر الْوَالِدين يرويهِ عَنهُ مُحَمَّد بن دلويه الْوراق والتاريخ الْكَبِير يرويهِ عَنهُ أَبُو أَحْمد مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن فَارس وَأَبُو الْحسن مُحَمَّد بن سهل النسوي وَغَيره والتاريخ الْأَوْسَط يرويهِ

عَنهُ عبد الله بن أَحْمد بن عبد السَّلَام الْخفاف وزنجويه بن مُحَمَّد اللباد والتاريخ الصَّغِير يرويهِ عَنهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْقَر وَخلق أَفعَال الْعباد يرويهِ عَنهُ يُوسُف بن ريحَان بن عبد الصَّمد والفربري أَيْضا وَكتاب الضُّعَفَاء يرويهِ عَنهُ أَبُو بشر مُحَمَّد بن أَحْمد بن حَمَّاد الدولابي وَأَبُو جَعْفَر شيخ بن سعيد وأدم بن مُوسَى الخواري وَهَذِه التصانيف مَوْجُودَة مروية لنا بِالسَّمَاعِ أَو بِالْإِجَازَةِ وَمن تصانيفه أَيْضا الْجَامِع الْكَبِير ذكره بن طَاهِر والمسند الْكَبِير وَالتَّفْسِير الْكَبِير ذكره الْفربري وَكتاب الْأَشْرِبَة ذكره الدَّارَقُطْنِيّ فِي المؤتلف والمختلف فِي تَرْجَمَة كيسة وَكتاب الْهِبَة ذكره وراقه كَمَا تقدم وأسامي الصَّحَابَة ذكره أَبُو الْقَاسِم بن مَنْدَه وَأَنه يرويهِ من طَرِيق بن فَارس عَنهُ وَقد نقل مِنْهُ أَبُو الْقَاسِم الْبَغَوِيّ الْكَبِير فِي مُعْجم الصَّحَابَة لَهُ وَكَذَا بن مَنْدَه فِي الْمعرفَة وَنقل أَيْضا من كتاب الوحدان لَهُ وَهُوَ من لَيْسَ لَهُ إِلَّا حَدِيث وَاحِد من الصَّحَابَة وَكتاب الْمَبْسُوط ذكره الخليلي فِي الْإِرْشَاد وَأَن مهيب بن سليم رَوَاهُ عَنهُ وَكتاب الْعِلَل ذكره أَبُو الْقَاسِم بن مَنْدَه أَيْضا وَأَنه يرويهِ عَن مُحَمَّد بن عبد الله بن حمدون عَن أبي مُحَمَّد عبد الله بن الشَّرْقِي عَنهُ وَكتاب الكنى ذكره الْحَاكِم أَبُو أَحْمد وَنقل مِنْهُ وَكتاب الْفَوَائِد ذكره التِّرْمِذِيّ فِي أَثْنَاء كتاب المناقب من جَامعه

الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح (ص: ٣٥)

الجامع الصحيح الذي هو أصح الكتب المصنفة في الحديث النبوي.

ومن مؤلفاته: الأدب المفرد، ورفع اليدين في الصلاة، والقراءة خلف الإمام، وبر الوالدين، والتأريخ الكبير، والأوسط، والصغير، وخلق أفعال العباد، والضعفاء، والجامع الكبير، والمسند الكبير، والتفسير الكبير، وكتاب الأشربة، وكتاب الهبة، وأسامي الصحابة، إلى غير ذلك من

محنته مع الذهلي

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٥٢)

ذكر قصة البخاري مع محمد بن يحيى الذهلي بنيسابور.

أَخْبَرَنِي محمد بن أحمد بن يعقوب، قَالَ: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قَالَ: سمعت محمد بن حامد البزاز، يقول: سمعت الحسن بن محمد بن جابر، يقول: سمعت محمد بن يحيى، يقول: لما ورد محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور، قَالَ: اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه، قَالَ: فذهب الناس إليه واقبلوا على السماع منه، حتى ظهر الخلل في مجالس محمد بن يحيى فحسده بعد ذلك وتكلم فيه.

أَخْبَرَنَا أحمد بن محمد بن غالب، قَالَ: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سيار، قَالَ: حَدَّثَنِي محمد بن خشنام، وسمعته يقول: سئل محمد بن إسماعيل، بنيسابور عن اللفظ، فقال: حَدَّثَنِي عبيد الله بن سعيد، يعني أبا قدامة، عن يحيى بن سعيد، قَالَ: أعمال العباد كلها مخلوقة.

فمرقوا عليه، قَالَ: فقالوا له بعد ذلك، ترجع عن هذا القول حتى [ص:٣٥٣] يعودوا إليك؟ قَالَ: لا أفعل إلا أن تجيئوا بحجة فيما تقولون أقوى من حجتي.

وأعجبني من محمد بن إسماعيل ثباته.

(٣٢٤) -[٢: ٣٥٣] أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقْرِئُ، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ الْحَافِظُ، قَالَ: حدثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ الْمُطَّوِّعِيُّ بِبُخَارَى، قَالَ: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرَبْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، يَقُولُ: أَمَّا أَفْعَالُ الْعِبَادِ فَمَخْلُوقَةٌ، فَقَدْ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حدثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حدثنا أَبُو مَالِكٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتَهُ " قَالَ أبو عبد الله: وسمعت عبيد الله بن سعيد، يقول: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: ما زلت أسمع أصحابنا، يقولون: إن أفعال العباد مخلوقة.

قَالَ أبو عبد الله البخاري: حركاتهم وأصواتهم، واكسابهم، وكتابتهم، مخلوقة.

فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب، فهو كلام الله ليس بخلق، قَالَ الله تعالى: {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ}.

أَخْبَرَنَا أبو حازم العبدويي، قَالَ: سمعت الحسن بن أحمد بن شيبان، يقول: سمعت أبا حامد الأعمشي، يقول: رأيت محمد بن إسماعيل البخاري، في جنازة أبي عثمان سعيد بن مروان، ومحمد بن يحيى يسأله عن الأسامي والكنى وعلل الحديث ويمر فيه محمد بن إسماعيل مثل السهم كأنه يقرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} فما أتى على هذا شهر، حتى قَالَ محمد بن يحيى: إلا [ص:٣٥٤] من يختلف إلى مجلسه لا يختلف إلينا، فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلم في اللفظ ونهيناه فلم ينته، فلا تقربوه، ومن يقربه فلا يقربنا.

فأقام محمد بن إسماعيل هاهنا مدة وخرج إلى بخارى.

أَخْبَرَنَا أبو سعيد محمد بن حسنويه بن إبراهيم الأبيوري، قَالَ: أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون، قَالَ: سمعت أبا حامد بن الشرقي،

يقول: سمعت محمد بن يحيى، يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق من جميع جهاته، وحيث يتصرف، فمن لزم هذا استغنى عن اللفظ وعما سواه من الكلام في القرآن، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر وخرج عن الإيمان، وبانت منه امرأته، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وجعل ماله فيئا بين المسلمين، ولم يدفن في مقابر المسلمين.

ومن وقف فقال: لا أقول مخلوق أو غير مخلوق فقد ضاهى الكفر، ومن زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهذا مبتدع لا يجالس ولا يكلم، ومن ذهب بعد مجلسنا هذا إلى محمد بن إسماعيل البخاري فاتهموه، فإنه لا يحضر مجلسه إلا من كان على مثل مذهبه.

أَخْبَرَنِي الحسن بن محمد الأشقر، قَالَ: أخبرنا محمد بن أبي بكر، قَالَ: حدثنا أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل، قَالَ: سمعت أبا عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري المعروف بالخفاف ببخارى، يقول: كنا يوما عند أبي إسحاق القيسي ومعنا محمد بن نصر المروزي، فجرى ذكر محمد بن إسماعيل البخاري، فقال محمد بن نصر: سمعته يقول: من زعم أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب، فإني لم أقله.

فقلت له: يا أبا عبد الله قد خاض الناس في هذا وأكثروا فيه؟ فقال: ليس إلا ما أقول وأحكي لك عنه.

قَالَ أبو عمرو الخفاف: فأتيت محمد بن إسماعيل فناظرته في شيء من الأحاديث حتى طابت نفسه فقلت: يا أبا عبد الله هاهنا أحد يحكى عنك أنك قلت هذه المقالة.

فقال: يا أبا عمرو احفظ ما أقول لك: من زعم من أهل [ص:٣٥٥] نيسابور، وقومس، والري، وهمذان، وحلوان، وبغداد، والكوفة، والمدينة، ومكة، والبصرة، أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فإني لم أقل هذه المقالة إلا أني قلت: أفعال العباد مخلوقة.

أَخْبَرَنِي أبو الوليد الدربندي، قَالَ: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان، قَالَ: حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل بن حمدويه، قَالَ: حدثنا أبو العباس الفضل بن بسام، قَالَ: سمعت إبراهيم بن محمد، يقول: أنا توليت دفن محمد بن إسماعيل لما أن مات بخرتنك أردت حمله إلى مدينة سمرقند أن أدفنه بها، فلم يتركني صاحب لنا، فدفناه بها.

فلما أن فرغنا ورجعت إلى المنزل الذي كنت فيه، قَالَ لي صاحب القصر: سألته أمس، قلت: يا أبا عبد الله ما تقول في القرآن؟ فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق.

قَالَ: فقلت له: إن الناس يزعمون أنك تقول: ليس في المصاحف قرآن ولا في صدور الناس.

فقال: استغفر الله أن تشهد على بشيء لم تسمعه مني أقول كما قَالَ الله تعالى {وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢)} أقول في المصاحف قرآن وفي صدور الناس قرآن، فمن قَالَ غير هذا يستتاب، فإن تاب وإلا فسبيله سبيل الكفر.

ذكر خبر البخاري مع خالد بن أحمد الأمير بعد عوده إلى بخارى.

& أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَشْقَرُ، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْحَافِظُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ بَكْرَ بْنَ مُنِيرِ بْنِ خُلَيْدِ بْنِ عَسْكَرٍ، يَقُولُ: بَعَثَ الأَمِيرُ خَالِدَ بْنَ أَحْمَدَ الذُّهْلِيُّ وَالِي بُخَارَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَنِ احْمِلْ إِلَيَّ كِتَابَ الْجَامِعِ وَالتَّارِيخِ وَغَيْرِهِمَا لأَسْمَعَ مِنْكَ.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لِرَسُولِهِ: أَنَا لا أُذِلُّ الْعِلْمَ وَلا أَحْمِلُهُ إِلَى أَبْوَابِ النَّاسِ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ [ص:٣٥٦] حَاجَةٌ فَاحْضُرْنِي فِي مَسْجِدِي أَوْ فِي دَارِي، وَإِنْ لَمْ يُعْجِبْكَ هَذَا فَأَنْتَ سُلْطَانٌ فَامْنَعْنِي مِنَ الْمَجْلِسِ لِيَكُونَ لِي عُذْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لأَنِّي لا أَكْتُمُ الْعِلْمَ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ " قَالَ فكان سبب الوحشة بينهما هذا.

أَخْبَرَنِي محمد بن علي بن أحمد المقرئ، قَالَ: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قَالَ: سمعت محمد بن العباس الضبي، يقول: سمعت أبا بكر بن أبي عمرو الحافظ، يقول: كان سبب مفارقة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري البلد، يعني: بخارى، أن خالد بن أحمد الذهلي الأمير، خليفة الطاهرية ببخارى، سأل أن يحضر منزله فيقرأ الجامع والتاريخ على أولاده فامتنع أبو عبد الله عن الحضور عنده، فراسله أن يعقد مجلسا لأولاده لا يحضره غيرهم فامتنع عن ذلك أيضا، وَقَالَ: لا يسعني أن أخص بالسماع قوما دون قوم، فاستعان خالد بن أحمد بحريث بن أبي الورقاء وغيره من أهل العلم ببخارى عليه، حتى تكلموا في مذهبه ونفاه عن البلد، فدعا عليهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، فقال: اللهم أرهم ما قصدوني به في أنفسهم وأولادهم وأهاليهم.

فأما خالد فلم يأت عليه إلا أقل من شهر حتى ورد أمر الطاهرية بأن ينادى عليه، فنودي عليه، وهو على أتان، وأشخص على أكاف ثم صار عاقبة أمره إلى ما قد اشتهر وشاع.

وأما حريث بن أبي الورقاء فإنه ابتلى بأهله فرأى فيها ما يجل عن الوصف.
وأما فلان أحد القوم وسماه فإنه ابتلي بأولاده [ص:٣٥٧] وأراه الله فيهم البلايا.
حَدَّثَنِي محمد بن أبي الحسن الساحلي، قَالَ: أخبرنا أحمد بن الحسن الرازي، قَالَ: سمعت أبا أحمد بن عدي الحافظ الجرجاني، يقول: سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي، يقول: جاء محمد بن إسماعيل إلى خرتنك، قرية من قرى سمرقند، على فرسخين منها وكان له بها أقرباء فنزل عندهم، قَالَ: فسمعته ليلة من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول في دعائه: اللهم إنه قد ضاقت على الأرض بما رحبت فاقبضني إليك.
قَالَ: فما تم الشهر حتى قبضه الله تعالى وقبره بخرتنك.
أَخْبَرَنَا علي بن أبي حامد الأصبهاني في كتابه، قَالَ: حدثنا محمد بن محمد بن مكي الجرجاني، قَالَ: سمعت عبد الواحد بن آدم الطواويسى، قَالَ: رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النوم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع ذكره فسلمت عليه فرد السلام.
فقلت: ما وقوفك يا رسول الله؟ فقال: أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري.
فلما كان بعد أيام بلغني موته فنظرنا فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها.
أَخْبَرَنِي أبو الوليد الدربندي، قَالَ: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ، قَالَ: حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن عمر المقرئ، وأبو عبيد أحمد بن عروة بن أحمد بن إبراهيم، قالا: سمعنا أبا الحسن مهيب بن سليم بن مجاهد، يقول: توفي أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ليلة السبت، ليلة الفطر، سنة ست وخمسين ومائتين

فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٩٠)
ذكر ما وقع بينه وبين الذهلي في مسألة اللفظ وما حصل له من المحنة بسبب ذلك وبراءته مما نسب إليه من ذلك)
قال الحاكم أبو عبد الله في تاريخه قدم البخاري نيسابور سنة خمسين ومائتين فأقام بها مدة يحدث على الدوام قال فسمعت محمد بن حامد البزار يقول سمعت الحسن بن محمد بن جابر يقول سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه قال فذهب الناس إليه

فأقبلوا على السماع منه حتى ظهر الخلل في مجلس محمد بن يحيى قال فتكلم فيه بعد ذلك وقال حاتم بن أحمد بن محمود سمعت مسلم بن الحجاج يقول لما قدم محمد بن إسماعيل نيسابور ما رأيت واليا ولا عالما فعل به أهل نيسابور ما فعلوا به استقبلوه من مرحلتين من البلد أو ثلاث وقال محمد بن يحيى الذهلي في مجلسه من أراد أن يستقبل محمد بن إسماعيل غدا فليستقبله فإني أستقبله فاستقبله محمد بن يحيى وعامة علماء نيسابور فدخل البلد فنزل دار البخاريين فقال لنا محمد بن يحيى لا تسألوه عن شيء من الكلام فإنه إن أجاب بخلاف ما نحن عليه وقع بيننا وبينه وشمت بنا كل ناصبي ورافضي وجهمي ومرجىء بخراسان قال فازدحم الناس على محمد بن إسماعيل حتى امتلأت الدار والسطوح فلما كان اليوم الثاني أو الثالث من يوم قدومه قام إليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال أفعالنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا قال فوقع بين الناس اختلاف فقال بعضهم قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال بعضهم لم يقل فوقع بينهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم إلى بعض قال فاجتمع أهل الدار فأخرجوهم وقال أبو أحمد بن عدي ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده حسده بعض شيوخ الوقت فقال لأصحاب الحديث أن محمد بن إسماعيل يقول لفظي بالقرآن مخلوق فلما حضر المجلس قام إليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو أو غير مخلوق فأعرض عنه البخاري ولم يجبه ثلاثا فألح عليه فقال البخاري القرآن كلام الله غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة فشغب الرجل وقال قد قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال الحاكم حدثنا أبو بكر بن أبي الهيثم حدثنا الفربري قال سمعت محمد بن إسماعيل يقول إن أفعال العباد مخلوقة فقد حدثنا علي بن عبد الله حدثنا مروان بن معاوية حدثنا أبو مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يصنع كل صانع وصنعته قال البخاري وسمعت عبيد الله بن سعيد يعني أبا قدامة السرخسي يقول ما زلت أسمع أصحابنا يقولون إن أفعال العباد مخلوقة قال محمد بن إسماعيل حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة فأما القرآن المبين المثبت في المصاحف الموعى في القلوب فهو كلام الله غير مخلوق قال الله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم قال وقال إسحاق بن راهويه أما الأوعية فمن يشك أنها مخلوقة وقال أبو حامد بن الشرقي سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ولا يجالس ولا يكلم ومن ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل فاتهموه فإنه لا يحضر مجلسه إلا من كان

على مذهبه وقال الحاكم ولما وقع بين البخاري وبين الذهلي في مسألة اللفظ انقطع الناس عن البخاري إلا مسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة قال الذهلي ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته وقام على رؤوس الناس فبعث إلى الذهلي جميع ما كان كتبه عنه على ظهر جمال قلت وقد أنصف مسلم فلم يحدث في كتابه عن هذا ولا عن هذا وقال الحاكم أبو عبد الله سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت أحمد بن سلمة النيسابوري يقول دخلت على البخاري فقلت يا أبا عبد الله إن هذا رجل مقبول بخراسان خصوصا في هذه المدينة وقد لج في هذا الأمر حتى لا يقدر أحد منا أن يكلمه فيه فما ترى قال فقبض على لحيته ثم قال وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد اللهم إنك تعلم أني لم أرد المقام بنيسابور أشرا ولا بطرا ولا طلبا للرياسة وإنما أبت علي نفسي الرجوع إلى الوطن لغلبة المخالفين وقد قصدني هذا الرجل حسدا لما آتاني الله لا غير ثم قال لي يا أحمد أني خارج غدا لتتخلصوا من حديثه لأجلي وقال الحاكم أيضا عن الحافظ أبي عبد الله بن الأخرم قال لما قام مسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة من مجلس محمد بن يحيى بسبب البخاري قال الذهلي لا يساكنني هذا الرجل في البلد فخشي البخاري وسافر وقال غنجار في تاريخ بخاري حدثنا خلف بن محمد قال سمعت أبا عمرو أحمد بن نصر النيسابوري الخفاف بنيسابور يقول كنا يوما عند أبي إسحاق القرشي ومعنا محمد بن نصر المروزي فجرى ذكر محمد بن إسماعيل فقال محمد بن نصر سمعته يقول من زعم أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فإني لم أقله فقلت له يا أبا عبد الله قد خاض الناس في هذا فأكثروا فقال ليس إلا ما أقول لك قال أبو عمرو فأتيت البخاري فذاكرته بشيء من الحديث حتى طابت نفسه فقلت يا أبا عبد الله ها هنا من يحكي عنك إنك تقول لفظي بالقرآن مخلوق فقال يا أبا عمرو احفظ عنى من زعم من أهل نيسابور وسمى غيرها من البلدان بلادا كثيرة أننى قلت لفظى بالقرآن مخلوق فهو كذاب فإني لم أقله إلا أني قلت أفعال العباد مخلوقة وقال الحاكم سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول سمعت محمد بن نعيم يقول سألت محمد بن إسماعيل لما وقع في شأنه ما وقع عن الإيمان فقال قول وعمل ويزيد وينقص والقرآن كلام الله غير مخلوق وأفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي على هذا حييت وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله تعالى ذكر

وفاته:

<u>تاريخ نيسابور (ص: ٢٩)</u>

مات محمد بن إسماعيل رحمه الله ليلة الفطر أول ليلة من شوال سنة ست وخمسين ومائتين، وكان بلغ عمره اثنين وستين إلا عشر ليلة، وكان مولده في شهر شوال من سنة أربع وتسعين ومائة

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٥٧)

يقول: توفي أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ليلة السبت، ليلة الفطر، سنة ست وخمسين ومائتين.

تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (٢/ ١٠٥)

مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين

صحيح البخاري

اسمه

ما تمس إليه حاجة القارئ (٣٨)

قال الإمام النووي أما اسمه فقد سماه مؤلفه أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى ورضي عنه "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

سبب تأليفه

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٢٦)

١: سمعت إبراهيم بن معقل النسفي، يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل، يقول: كنت عند إسحاق بن راهويه، فقال لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم كتابا مختصرا [ص:٣٢٧] لسنن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب يعني: كتاب الجامع

التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (١/ ٣٠٩)

قال الحاكم أبو عبد الله حدثونا عن محمد بن إسماعيل أنه قال كنت على باب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه بنيسابور فسمعت أصحابنا يقولون لو جمع جامع مختصر صحيح الحديث تعرف به الآثار فأخذت في جمع هذا الكتاب

ما تمس إليه حاجة القارئ (٤١) الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ١٧٨)

٢: وروى بالإسناد الثابت عن البخاري أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الصحيح

عنايته في تأليف الجامع

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٢٧) ما تمس إليه حاجة القارئ (٤١)

قَالَ لي محمد بن إسماعيل البخاري: ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين.

حَدَّثَنِي محمد بن أبي الحسن الساحلي، قَالَ: أخبرنا أحمد بن الحسن الرازي، قَالَ: سمعت عبد الله بن عدي، يقول: سمعت عبد القدوس بن همام، يقول: سمعت عدة من المشايخ يقولون: حول محمد بن إسماعيل البخاري

تراجم جامعه بين قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنبره، وكان يصلى لكل ترجمة ركعتين

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٣٣) ما تمس إليه حاجة القارئ (٤١)

يقول: سمعت عبد الرحمن بن رساين البخاري، يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: صنفت كتابي الصحاح لست عشرة سنة، خرجته من ست مائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى.

محتوى الكتاب

الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح (ص: ٣٩)

وصحيح البخاري كما أنه يشتمل الأحاديث الصحيحة التي هي موضوع الكتاب فهو يشتمل أيضا على ما في تراجم أبوابه من التعليقات والاستنباط وذكر أقوال السلف وغير ذلك مما ليس داخلا في موضوع كتابه، قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري بعد الإشارة إلى موضوع الكتاب: "ثم رأى أن لا يخليه من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة" انتهى...

وبذلك جمع الإمام البخاري رحمه الله في كتابه الجامع الصحيح بين الرواية والدراية بين حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهمها...

عدد أحاديثه

مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر (ص: ٢٠)

وجملة ما في كتابه الصحيح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المتكررة. وقد قيل: إنها بإسقاط المكررة أربعة آلاف حديث، إلا أن هذه العبارة قد يندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين، وربما عد الحديث الواحد

ذكر الإمام النووي في "ما تمس إليه حاجة القارئ (٤٨-٤٩) عدد أحاديثه كتابا كتابا نقل عنه ابن حجر وتعقبه في بعضها بعد التحرير

التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢/ ٣٣)

جملة ما فيه من الأحاديث المسندة سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثًا بالأحاديث المكررة. وبحذفها نحو أربعة آلاف (١)، قد ذكرها مفصلة الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي بإسناده عن الحموى (٢)

الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ١٧٥)

وأما عدد أحاديث البخاري فقال ابن الصلاح سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المكررة وتبعه النووي فذكرها مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر بابا بابا محررا ذلك وحاصله أنه قال جميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته وأتقنته سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكروه مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرير ألفا حديث وستمائة وحديثان وإذا ضم إليه المتون المعلقة المرفوعة التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون حديثا صار مجموع الخالص ألفي حديث وسبعمائة وإحدى وستين حديثا فجملة ما فيه من التعاليق ألف وثلاثمائة وأحد وأربعون حديثا وأكثرها مكرر فخرج في الكتاب أصول متونه وليس فيه من المتون التي لم تخرج من الكتاب ولو من طريق آخر إلا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا خارجا عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات على التابعين وعدد كتبه كما قال في الكواكب مائة وستون وأبوابه ثلاثة الاف وأربعمائة وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ الأصول وعدد مشايخه الذين خرج عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة وأربعة وثلاثون وتفرد أيضا بمشايخ لم تقع الرواية عنهم كبقية أصحاب الكتب الخمسة إلا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثا ثلاثيات الإسناد وأفردها العلماء بالتأليف كالمولى علي القاري الهروي والشيخ عبد الباسط القنوجي وغيره رحمه الله تعالى من ثلاثياته

منهجه في كتابه

التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢/ ٦٣)

وقد أكثر البخاري رحمه الله في "صحيحه" في تراجم أبوابه من ذكر أحاديث وأقوال الصحابة وغيرهم بغير إسناد، وحكم هذا (أن ما) (١) كان منه بصيغة جزم، كقال وروي وشبههما فهو حكم منه بصحته (٢)، وما كان بصيغة تمريض كروي وشبهه فليس فيه حكم بصحته، ولكن ليس هو واهيًا إذ لو كان واهيًا لم يدخله في "صحيحه".

ودليل صحة الأول أن هذِه الصيغة موضوعة لـ "الصحيح"، فإذا استعملها هذا الإمام في مثل هذا المصنف الصحيح مع قوله السالف: ما أدخلت إلا ما صح. اقتضى ذَلِكَ صحته، ولا يقال: يَرُدُّ عَلَى هذا إدخاله ما هو بصيغة تمريض؛ لأنه قد نبه عَلَى ضعفه بإيراده إياه بصيغة التمريض. والمراد بقوله: ما أدخلت في "الجامع" إلا ما صح. أي: ما ذكرت فيه مسندًا

إلا ما صح، كذا قرره النووي (٣)، وأصله للشيخ تقي الدين ابن الصلاح (٤)

التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢/ ٧٠)

قَدْ أكثر البخاري رحمه الله من إعادة الحديث في أبواب، وفائدتُه: إظهار دقائق الحديث، واستنباط لطائفه، وما اشتمل عليه من الأصول والفروع والزهد والآداب والأمثال، وغيرها من الفنون. وهذا هو مقصود البخاري بهذا الصحيح، وليس مقصوده الاقتصار عَلَى الحديث وتكثير المتون؛ فلهذا أخلى كثيرًا من الأبواب عن إسناد الحديث، واقتصر عَلَى قوله فيه: فلان الصحابي عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، أو فيه: حديث فلان ونحو ذلك.

وقد يذكر متن الحديث بغير إسناد، وقد يحذف من أول الإسناد واحدًا فأكثر، وهذان النوعان يسميان تعليقًا كما سلف؛ وإنما يفعل هذا؛ لأنه أراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها، واستغنى عن إسناد الحديث أو عن إسناده ومتنه وأشار إليه لكونه معلومًا، وقد يكون مما تقدم وربما تقدم قريبًا.

وذكر في تراجم الأبواب آيات كثيرة من القرآن العزيز، وربما اقتصر في بعض الأبواب عليها فلا يذكر معها شيئًا أصلًا. وذكر أيضًا في تراجم الأبواب أشياء كثيرة جدًا من فتاوى الصحابة والتابعين فمن بعدهم (١)

مدة تأليفه

تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٣٣٣)

صنفت كتابي الصحاح لست عشرة سنة، خرجته من ست مائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى.

تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٧٤)

صنفت كتاب الصحيح لست عشرة سنة،

تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤/ ٤٤٩)

صنفت كتاب "الصحاح "ستة عشر سنة خرجته من ست مئة ألف حديث، وجعلته حجة فيما. بيني وبين الله تعالى

روايات ونسخ الجامع الصحيح (ص: ١٧)

ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين، وعنه أنه قال: صنفت ((الجامع)) من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة، وجعلته حجّة فيما بيني وبين الله، وقال: صنفت كتابي

((الجامع)) في المسجد الحرام، وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى، وصليت ركعتين وتيقنت صحته.

شرط البخاري

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (١/ ٨٧)

ثم اختلفوا في المراد بقولهم على شرط البخاري أو مسلم فقال محمد بن طاهر شرطهما أن يخرجا المجمع على ثقة نقلته إلى الصحابي.

ورد بأن النسائي ضعف جماعة أخرج لهم الشيخان او أحدهما١.

وقال الحازمي شرط البخاري أن يخرد ما اتصل إسناده بالثقات الملازمين لمن أخذوا عنه ملازمة طويلة ولم يشترط مسلم طول الملازمة إلا إذا لم يسلم الذي أخرج عنه من غوائل الجرح فإنه يشترط طولها كحماد بن سلمة في ثابت البناني وأيوب.

المقنع في علوم الحديث (١/ ٦٨)

وَأغْرب من هَذَا قَول الميانشي إِن شَرطهمَا فِي ٧ صَحِيحهمَا أَن لَا يدخلا فِيهِ إِلَّا مَا صَحَّ عِنْدهمَا وَذَلِكَ مَا رَوَاهُ عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ ٨ وَسلم اثْنَان فَصَاعِدا وَمَا نَقله عَن كل وَاحِد من الصَّحَابَة أَرْبَعَة من التَّابِعين فَأَكْثر وَأَن ٩ يكون عَن كل وَاحِد من التَّابِعين أَكثر من أَرْبَعَة

وَقَالَ ابْن طَاهِر إِن الْأَئِمَّة الْخَمْسَة خَ م ١٠ د ت س لم ينْقل عَن وَاحِد مِنْهُم أَنه قَالَ شرطت أَن أخرج فِي كتابي مَا يكون على شَرط كَذَا ١١ لَكِن لما سبر كتبهمْ علم بذلك شَرط كل وَاحِد مِنْهُم

فَشرط خَ م أَن يخرجَا الحَدِيث الْمجمع ١٢ على ثِقَة نقلته إِلَى الصَّحَابِيّ الْمَشْهُور فَإِن كَانَ للصحابي راويان فَصَاعِدا فَحسن وَإِن لم ١٣ يكن لَهُ إِلَّا راو وَاحِد وَصَحَّ ذَلِك الطَّرِيق إِلَى ذَلِك الرَّاوِي أَخْرجَاهُ

المقنع في علوم الحديث (١/ ٦٩)

وَقَالَ ابْن مَنْدَه إِن شَرطهمَا إِخْرَاج أَحَادِيث أَقوام ٨ لم يجمع على تَركهم إِذا صَحَّ الحَدِيث باتصال الْإِسْنَاد من غير قطع وَلَا إرْسَال

نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت الرحيلي (ص: ٥١)

دعوى ابن العربي: بأن العزيز من شرط البخاري في صحيحه] :

وصَرَّحَ القاضي أَبو بَكْرِ بنُ العربيِّ١ في شَرْحِ البُخارِيّ بأَنَّ ذلك شرطُ البُخارِيِّ، وأَجاب عمَّا أُوْرِدَ عليهِ مِن ذلك بجوابٍ فيهِ نظر؛ لأنه قال: فإن قيل: حديثُ: "الأعْمَالُ بالنِّيَّاتِ"٢ فَرْدٌ٣؛ لم يَرْوِهِ عَنْ عُمر إلا علقمة؟

نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت الرحيلي (ص: ٥٣)

تُعُقِّبَ بأنه لا يَلْزم من كونهم سكتوا عنه أن يَكُونوا سَمِعوهُ مِنْ غَيْرِهِ، وبأَنَّ هذا لو سُلِّمَ في عُمَرَ مُنِعَ في تَفَرُّدِ علقمةَ ثمَّ تَفَرُّدِ مُحَمَّدِ بنِ إبْراهيمَ بِه عَنْ عَلْقَمَةَ، ثُمَّ تَفَرُّدِ يَحْيَى بنِ سَعيدٍ بِهِ عن محمدٍ، عَلى ما هُو الصَّحيحُ المَعْروفُ عِنْدَ المُحَدِّثينَ، وقَدْ وردتْ لُهْم متابعاتٌ لا يُعْتَبَرُ بِها١، وكذا لا يَسْلَمُ جوابُه في غيرِ حديثِ عُمرَ.

قال ابن رُشَيْدٍ٢: ولَقَدْ كانَ يَكْفي القاضِيَ في بُطْلانِ ما ادّعَى أَنَّهُ شرطُ البُخَارِيِّ أولُ حديثٍ مَذكورٍ فيه.

شرح نخبة الفكر للقاري (ص: ٢٧٤)

(وَشَرطه) أَي البُخَارِيّ بِحَسب مَا تُتُبع فِي صَنِيعه (فِيهَا) أَي فِي الصِّحَّة (أقوى وَأَشد وأمّا رجحانه من حَيْثُ الِاتِّصَال) أَي اتِّصَال السَّنَد. (فلاشتراطه) أَي البُخَارِيّ. (أَن يكون الرَّاوِي قد ثَبت لَهُ لِقَاء مَن روى عَنهُ وَلَو مرّة) يَعْنِي وَإِذا ثَبت اللقِيّ، فَكل مَا رُوِيَ عَنهُ مَحْمُول على أَنه سمع مِنْهُ بِلَا وَاسِطَة، فَهَذَا كَمَال مَا يُمكن أَن يُقَال فِي الِاتِّصَال. (وَاكْتفى مُسلم بِمُطلق المعاصرة) أَي وَإِمْكَان اللقِيّ فحُسْنُ الظَّن حَمْلُ الرِّوَايَة على الِاتِّصَال، فَانْدفع بِهَذَا مَا ذكره محشٍ. فَإِن قلت: كَيفَ يَكْفِي ذَلِك مَعَ أَن [٥٠ - ب] كِتَابه صَحِيح وَلَا بُد فِيهِ من الِاتِّصَال؟ قلت: لَعَلَّه جَاءَ هَذَا الحَدِيث فِي كِتَابه فِي مَوضِع آخر مُتَّصِلا لَو كَانَ اتِّصَاله بمَن روى عَنهُ مَشْهُورا، فَالْمُرَاد بمَن روى عَنهُ [من روى عَنهُ] ظَاهرا وَلَو كَانَ بالواسطة. انْتهى. وَفِيه أَنه لَو كَانَ كَذَلِك لَكَانَ الِاخْتِلَاف لفظياً.

وَالصَّوَاب: كَون الْخلاف حَقِيقِيًّا وأنّ هَذَا تَفْصِيل لمجمل مَا سبق من قَوْله: فالصفات ... الخ.

وَحَاصِله: أنّ البُخَارِيّ أَشد اتِّصَالًا من كتاب مُسلم لِأَن مُسلما كَانَ مذْهبه أنّ الْإِسْنَاد المعنعن لَهُ حكم الِاتِّصَال إِذا تعاصر المُعَنْعِن والمُعَنْعِن عَنهُ، وَأمكن اجْتِمَاعهمَا، وَالْبُخَارِيّ لم يحملهُ على الِاتِّصَال حَتَّى يثبت اجْتِمَاعهمَا وَلَو مرّة وَاحِدَة. وَلِهَذَا قَالَ النَّوَوِيّ: وَهَذَا الْمَذْهَب يرجّح كتاب البُخَارِيّ.

(وألزم) أَي مُسلم (البخاريّ بِأَنَّهُ يحْتَاج) البُخَارِيّ (إِلَى أَن لَا يقبل العنعنة) وَهِي مصدر مَصْنُوع مَأْخُوذ من روى فلَان، عَن فلَان، / على طَرِيقَة الْبَسْمَلَة، والحمدلة، وَغَيرهمَا.

قَالَ الْعِرَاقِيّ: العنعنة مصدر عنعن الحَدِيث إِذا رَوَاهُ بِلَفْظ من غير بَيَان للتحديث، أَو الْإِخْبَار، أَو السماع.

(أصــلا) أَي سَـوَاء كَانَـت عنعنــة معاصــر، أَو عنعنــة مُــلاق، لِأَن الْمَقْصُود من اشْتِرَاط اللِّقَاء السماع. والعنعنـة تحْتَمل عدم السماع. فَمَا بالـه يقبل عنعنة الملاقي؟ !

(وَمَا أَلزمهُ) أَي مُسلم البخاريّ (بِهِ لَيْسَ بِلَازِم لِأَن الرَّاوِي إِذا ثَبت لَهُ اللِّقَاء مرّة، فَلَا يجْرِي فِي رِوَايَته احْتِمَال أَن لَا يكون قد سمع مِنْـهُ) وَمرَاده أَن / ٣٨ - أ / احْتِمَال عدم السماع بعيد جدا، فَوَقع النَّفْي على وَجه الْإِطْلَاق لإِرَادَة الْمُبَالغَة. وَيدل عَلَيْهِ تَعْلِيله بقوله:

(لِأَنَّهُ يلْزم من جَرَيَانه) أَي جَرَيَان الِاحْتِمَال على تَقْدِير وُقُوعه. (أَن يكون)

<u>مقدمة في أصول الحديث (ص: ٨٨)</u>

معنى شَرط البُخَارِيّ وَمُسلم

وَالْمرَاد بِشَرْط البُخَارِيّ وَمُسلم أَن يكون الرِّجَال متصفين بِالصِّفَاتِ الَّتِي يَتَّصِف بهَا رجال البُخَارِيّ وَمُسلم من الضَّبْط وَالْعَدَالَة وَعدم الشذوذ والنكارة والغفلة

وَقيل المُرَاد بِشَرْط البُخَارِيّ وَمُسلم رجالهما أنفسهم

وَالْكَلَام فِي هَذَا طَوِيل ذكرْنَاهُ فِي مُقَدّمَة شرح سفر السَّعَادَة

توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ٢١٥)

فِي شَرط البُخَارِيّ وَمُسلم

ألـف الْحَـازِمِي كتابـا فِـي شُـرُوط الْأَئِمَّـة ذكـر فِيـهِ شَـرط الشَّـيْخَيْنِ وَغَيرهمَا فَقَالَ مَذْهَب من يخرج الصَّحِيح أَن يعْتَبر حَـال الرَّاوِي الْعدْل فِي مشـايخه وفيمن روى عَنْهُم وهم ثِقَات أَيْضـا وَحَدِيثـه عَن بَعضـهم صَـحِيح ثَابت يلْزم إِخْرَاجه وَعَن بَعضـهم مَدْخُول لَا يَصـح إِخْرَاجـه لَا فِي الشـواهد والمتابعات وَهَذَا بَاب فِيهِ غموض وَطَرِيقَة معرفَة طَبَقَات الروَاة عَن رَاوِي الأَصْل ومراتب مداركهم ولنوضح ذَلِك بمثال

وَهُوَ أَن تعلم أَن أَصْحَاب الزُّهْرِيّ مثلا على خمس طَبَقَات وَلكُل طبقَة مِنْهَا مزية على الَّتِي تَلِيهَا

فَـالْأولى فِـي غَايَـة الصِّـحَّة نَحْـو مَالـك وَابْـن عُيَيْنَـة وَيُـونُس وَعقيـل وَنَحْوهم وَهِي مقصد البُخَارِيّ

وَالثَّـانِيَـة شـاركت الأولـى فِـي الْعَدَالَـة غيـر أَن الأولـى جمعـت بَـين الْحِفْظ والإتقان وَبَين طول الْمُلَازمَة لِلزهْرِيِّ حَتَّى كَانَ مِنْهُم من يزامله فِي السّفر ويلازمه فِي الْحَضَر وَالثَّانِيَة لم تلازم الزُّهْرِيّ إِلَّا مُدَّة يسيرَة فَلم

تمـارس حَدِيثـه وَكَـانُوا فِـي الإتقـان دون الطَّبَقَـة الأولـى كالليـث بـن سـعد وَالْأَوْزَاعِيّ والنعمان بن رَاشد وَهُوَ شَرط مُسلم وَالثَّالِثَة لزموا الزُّهْرِيّ مثـل أهل الطَّبَقَـة الأولـى غيـر أَنهـم لـم يسلمُوا مـن غوائـل الْجـرْح فهم بَـين الـرَّد وَالْقَبُول كجعفر بن برْقَان وسُفْيَان بن حُسَيْن السّلمِيّ وَزَمعَة بن صَالح الْمَكِّيّ وهم

تحرير علوم الحديث (٢/ ٨٨٠)

شرط البخاري:

شرط البخاري في " صحيحه ": أنه جرد الصحيح المستوفي لشروط الصحة: من اتصال الإسناد، وثقة الرواة، والسلامة من العلل.

وذلك مستفاد من تتبع كتابه.

كذلك يتبين من عنوانـه، فإنـه سماه: " الجامع المسند المختصـر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " ....

وقال البخاري: " ما أدخلت في كتابي (الجامع) إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال الطول " (١).

تحرير علوم الحديث (٢/ ٨٨١)

قلـت: وهـذا صـريح منـه أنـه لـم يقصـد إلـى مجـرد الجمـع، بـل جـرد الصحيح في كتابـه لم يَشُبه بغيره، كذلك يدل هذا على ضعف الاستدراك عليه لما لم يخرجه من الحديث، فإنه قصد إلى الاختصار.

فأمـا شـرطه فـي الاتصـال فشـديد، فإنـه لـم يكتـف بمعاصـرة الـراوي لشيخه، بل اشترط لقاءه له ولو مرة، وقد حررته في الكلام على (الاتصـال) في (القسم الأول).

وأما فـي الرجـال، فإنـه عمد إلـى أحاديث الثقـات الـذين هم فـي أعلـى درجات الثقة، واحترز من أحاديث من قامت الشبهة أو قويت مظنتها في روايته.

قال الدارقطني: " أخرج البخـاري عن بقيـة بن الوليد وعن بهز بـن حكيم اعتباراً؛ لأن بقية يحدث عن الضعفاء، وبهزاً متوسط " (١).

وبين الحاكم شرط البخاري في صفة الثقة الذي خرج له، فقال: " من شرط البخاري في (الصحيح) أن الحديث لا يشتهر عنده إلا بثقتين يتفقان على روايته " (٢).

وزاد ذلك بياناً في موضع آخر، وضم إلـى البخـاري مسلماً، فقـال: " الحديث الذي يرويـه الصحابي المشهور بالروايـة عن رسـول الله صـلى الله عليه وسلم، ولـه راويان ثقتان، ثم يرويه عنه التابعي المشهور بالروايـة عن

الصحابة، وله راويان ثقتان، ثم يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور، وله رواة ثقات من الطبقة الرابعة، ثم يكون شيخ البخاري أو مسلم حافظاً مشهوراً بالعدالة في روايته " (٣)

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١/ ٦٧)

وقال الحافظ أبو بكر الحازمي في جزء شروط الخمسة له مما سمعناه أيضا ما حاصله: إن شرط الصحيح أن يكون إسناده متصلا، وأن يكون راويه مسلما صادقا غير مدلس ولا مختلط، متصفا بصفات العدالة، ضابطا متحفظا، سليم الذهن، قليل الوهم، سليم الاعتقاد.

وأن شرط البخاري أن يخرج ما اتصل إسناده بالثقات المتقنين الملازمين لمن أخذوا عنه ملازمة طويلة سفرا وحضرا، وإنه قد يخرج أحيانا ما يعتمده عن أعيان الطبقة التي تلي هذه في الإتقان والملازمة لمن رووا عنه، فلم يلزموه إلا ملازمة يسيرة.

وأما مسلم فيخرج أحاديث الطبقتين على سبيل الاستيعاب، وقد يخرج حديث من لم يسلم من غوائل الجرح، إذا كان طويل الملازمة لمن أخذ عنه ؛ كحماد بن سلمة في ثابت البناني ؛ فإنه لكثرة ملازمته له وطول صحبته إياه، صارت صحيفة ثابت على ذكره وحفظه بعد الاختلاط كما كانت قبله، وعمل مسلم في هذه كعمل البخاري في الثانية.

قلت: ولا يمنع من هذا اكتفاء مسلم في السند المعنعن بالمعاصرة، والبخاري باللقاء ولو مرة لمزيد تحريهما في صحيحيهما.

رأي الشيخ الألباني في شرط الإمام مسلم

ومن عنى برده في مقدمة صحيحه !!

هذا كنز كنت قد اطلعت عليه من كنوز "سلسلة الهدى والنور" للشيخ الإمام المحدث الألباني -رحمه الله- وهو برقم ٨٥٣ السؤال السادس، يتحدث فيه الشيخ عن شرط الإمام مسلم وكذا يُعرِّج على شرط البخاري :

[السائل: يا شيخ ما رأيكم في شرط مسلمٍ الذي شرحه في مقدمة صحيحه حول الحديث المعنعن ؟ ومن عنى بالرد؟ هل عنى علي بن المديني أم عنى البخاري؟

الشيخ الألباني: لم يتكون عندي رأي من هو المقصود برأي الإمام مسلم في المقدمة، لكن المشهور أن المقصود هو زميله إن لم نقل شيخه

البخاري، لكن الشدة التي في كلامه تحول بيننا وبين الجزم بأنه يعنيه بالذات لأننا نعلم أن القدامى كانوا متأدبين جداً مع شيوخهم من ذوي الفضل عليهم، ولعله من المستحسن أن أذكر لك شيئاً قد يكون جديداً في الموضوع وقد كتبت هذا في بعض كتاباتي الحديثة وهي أن البخاري في هذه المسألة له مذهبان: الأول وهو المشهور عنه باشتراطه التلاقي، والآخر أنه يكتفي بالمعاصرة، لكن المذهب الأول هو شرطه في الحديث الصحيح، أما المذهب الآخر فهو لا يلتزمه في الحديث دون الصحيح في الحديث الحسن، لأني وجدت عبارة لتلميذه الترمذي وفي سننه يحسن حديثاً وينقل عن إمامه البخاري بأنه حسنه، وفيه التصريح بالمعاصرة فكأني وجدت اشتباحة! لمثل هذا النص الجديد لتقريب شُقة الخلاف بين الجمهور الذين هم مع الإمام مسلم وبين الإمام البخاري الذي نُصب الخلاف بينه وبين الجمهور في موضوع اشتراط التلاقي وعدم اشتراطه، فوجدت حينئذ أن اشتراط التلاقي هو من شروط البخاري في صحيحه، وليس من شروطه في خارج الصحيح وفي الأحاديث التي ينقل إما تحسينها وإما تارة تصحيحها عنه تلميذه في سننه، ولعلك تذكر وربما جربت عملياً أيضاً قول العلماء واتفاقهم أن البخاري وكذا مسلم ما جمعا الصحيح كله في صحيحيهما، وإنما اختار كل منهما أصح ما عنده في الباب أو في المناسبة، وقديماً مسلم قد صرح بهذا المعنى في نفس الكتاب حينما روى راويه عنه –وقد أُنسيتُ اسمه- أنه صح حديث: {إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا قرأ فأنصتوا} فقال له تلميذه إنك ما أوردت هذا الحديث في صحيحك؟ قال: ما كلُّ حديث صحيح أوردته فيه.

حينئذٍ صار عندي هذا التفصيل؛ شرط التلاقي هو في أعلى درجات الصحيح عند البخاري، لكن ليس عكسه ضعيفاً عنده، إذا وجدت شروط الصحة الأخرى المتفق عليها أو التي رضيها هو مذهباً لنفسه، وإنما لم يتحقق مع تلك الشروط شرط التلاقي فهذا لا يعني أن الحديث عند البخاري نزل من مرتبة الصحة إلى الضعف، وإنما وسط بينهما، هذا الذي فهمته من بعض الروايات التي رأيتها في سنن الترمذي ينقل تحسينها عن الإمام البخاري، وأرجو أن يُنشر هذا البحث قريباً إن شاء الله في بعض ما يطبع.

السائل: يعني بالنسبة لشرط مسلم عندكم صحيح؟

الشيخ الألباني: إي نعم.

السائل: ويتصل السند به؟

الشيخ الألباني: طبعاً كما تعلم بالشرط المعروف أن لا يكون المعنعن معروفاً بالتدليس، والحقيقة أن الإمام مسلم أتى بأشياء لا يمكن ردها، يعني حينما يروي التابعي رواية عن الصحابي والتابعي ثقة، وليس عندنا رواية تثبت الملاقاة، ما جرى عمل علماء الحديث على الرد مطلقاً لمثل هذه الرواية لكن مادام أن الراوي ثقة، وتابعي، ومعاصر لذلك الصحابي، وليس عندنا أنه اتهم بالتدليس، وليس عندنا تاريخ يحدد أنه لم يدركه، وما شابه ذلك من العلل، فالذي عليه علماء الحديث جمهورهم -كما ذكر الإمام مسلم- هو الإحتجاج بمثل هذه الرواية.

لكن لا شك أن شرط البخاري أقوى وأصح، ما في خلاف، ليس موضع خلاف أبداً، لكن موضع الخلاف: هل يُردُّ الحديث لعدم ثبوت التلاقي أم لا؟! أنا مقتنع تماماً مع الجمهور؛ بأن الحق مع الإمام مسلم في هذا]. اهـ

قمت بتفريغه مع شيء من التصرف
أبومسلم محمد الخضري

وأما رواتهما الذين تكلم فيهم فيظهر من خلال مروياتهما أن هولاء من مشايخ البخاري رحمه الله الذين لازمهم وانتقى من مروياتهم أو أنه ذكر مروياتهم في المتابعة والشواهد.
والإمام مسلم انتقى مرويات هولاء المختلف فيهم جرحا وتعديلا عن طريق تلامذتهم الذين لازموهم وهم ثقات كبار معروفون في أنفسهم

وقال الحازمي: شرط البخاري أن يخرد ما اتصل إسناده بالثقات الملازمين لمن أخذوا عنه ملازمة طويلة ولم يشترط مسلم طول الملازمة إلا إذا لم يسلم الذي أخرج عنه من غوائل الجرح فإنه يشترط طولها كحماد بن سلمة في ثابت البناني وأيوب

ويلخصها عبد الله بن يوسف الجديع بقوله: شرط البخاري في " صحيحه ": أنه جرد الصحيح المستوفي لشروط الصحة: من اتصال الإسناد، وثقة الرواة، والسلامة من العلل